العزير ودانيال

هذا الذى شك فى قدرة الله (عز وجل) فأماته الله سبحانه مائة عام ثم بعثه .

معجزتــه:

أحيا الله تعالى قلبــه وبصره وجعلــه يبصــر كيفية إحيــاء الموتى بإعادة نشـــر عظامهـــا أى إعادة تركيبها وكسائها لحما{فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

* * * * * * * * * * * *

العزير - دانيال

العزير ودانيال من الأنبياء وقد عاصرا ملوك بخت نصر، وملوك بخت نصر كانوا يحكمون الناس بالقوة والقهر وكانت بينهم وبين بنى إسرائيل عداوة، وأحد ملوك بخت نصر قام بتهديم بيت المقدس وهو الذى بنى الجنائن المعلقة فى بابل التى تعد من عجائب الدنيا السبعة فى ذلك الوقت.

وذكر أن عزيز كان من أولاد الأنبياء ومن الصالحين الذين حفظوا التوراة وكتاب داود وسليمان.

ويوما كان راكبا على حماره مارا بإحدى القرى القريبة من بيت المقدس فوجد أن أعداء الله قد هجموا على هذه القرية وأبادوا أهلها جميعا.

أما حدائقهم فقد كانت مخضرة وثمارها قد حان قطافها. فاقتطف كمية من الثمار وجلس جانبا يأكل الخبز اليابس المبلل بعصير تلك الفاكهة وأثناء أكله كان ينظر لعظام الموتى من أهل تلك القرية ويفكر فى الموت، وكيفية إحياء الله الموتى بعد أن صاروا بهذه الصورة من العظام النخرة، وعندما تصور هذا الأمر أخذه النوم وأمر الله سبحانه وتعالى ملك الموت بقبض روحه وبقى مائة عام بدون روح، وبعدها أحياه الله، فقالت له الملائكة: الآن انظر كيف يحيى الله الموتى. ونظر عزيز إلى حماره الذى كان مربوطا هناك فلم يرى منه إلا هيكله العظمى، وبما أنه شاهد

أن كل ما يحيط به قد تغير معالمه، عندها علم أن سنين طويلة قد مرت عليه وأما طعامه فلم يتغير وبقى كما هو. عندها ذهبت الوساوس الشيطانية من ذهنه وشهد شهادة يقينية بقدرة الله على أن يميت الأحياء ويحيى الموتى ويبقى الأشياء على ما هى وكيف يشاء.

وجاء النداء من رب العالمين إلى عزيز بأنك صرت للناس آية وليعلموا بأن الله قادر على كل شىء.

قال تعالى فى كتابه الكريم يصور ما جرى لعزيز بأحسن الصور فى سورة البقرة:**{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}** (1).

ذكر أن ابن الكوا قال لعلى أمير المؤمنين عليه السلام : ما ولد أكبر من أبيهم فى هذه الدنيا؟

فقال على عليه السلام له: نعم أولئك ولد عزيز حيث مر على قرية خربة وكان تحته حمار ومعه شنة فيها لبن وكوز فيه عصير فمر على تلك القرية فقال: أنى يحيى هذه الله بعد موتها؟ فأماته الله مائه

(1) سورة البقرة، الآية: 259.

عام فتوالد ولده أكبر من أبيهم.

وفى حديث آخر عنه عليه السلام: أن عزيزا خرج من عند أهله وامرأته فى شهرها وله يومئذ خمسون سنة، فلما ابتلاه الله عز وجل بسؤاله واعتراضه أماته الله مائه عام ثم بعثه فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة، وقد رد الله عزيزا فى السن الذى كان به [1].

ورجع عزيز إلى بيته فوجد محلته وأزقتها قد تغيرت ورأى ابنه وقد صار شيخا.

فقال له عزيز: أنت ابنى وأنا أبوك.

فأجابه الولد: إنك تستهزئ منى لكونك شاب وأنا شيخ إن أبى قد فقد أثره منذ مدة طويلة.

فقص عزيز قصته وذكر له دلائل وعلامات أقنع ابنه بها فآمن به، فكان الناس يأتونه أفواجا أفواجا وقد تملكتهم الدهشة والعجب مما حدث.

فقال له الناس: إذا كنت عزيزا كما تدعى فاقرأ لنا التوراة عن ظهر قلبك لكى نعيد كتابتها فقد نسينا التوراة، فقرأ عزيز التوراة عن ظهر قلب فكتبوها وقارنوها بالتوراة التى كانت عندهم فلم يجدوا فيها فرقا فآمنوا به.

(1) الأنبياء حياتهم وقصصهم-العاملى.

وقد بعث عزيز ليهدى جماعة من قوم بخت نصر.

أما دانيال فإنه نبى معروف ولكن لا يوجد له ذكر فى القرآن.

ويقال أنه كان يتيما مات أبواه، وأشرفت على تربيته امرأة عجوز من بنى إسرائيل وكان ذكيا وعالما منذ نعومة أظفاره، وإذا حكم بين الناس فإنه يحكم بالعدل ولديه حل لكل مشكلة إلى حد أصبح معروفا بحلال المشاكل والمحيط بالأسرار من الأمور، وقد بعث إلى مجموعة من قوم بخت نصر.

وقد أخبر بخت نصر بأن وجهه سيمسخ من كثرة الذنوب والظلم وقد تحقق ذلك ومسخ بخت نصر وأصبح شكله قبيحا كالعفارتة وعندما خرج من قصره تنكر له حرس القصر واعتبروه غريبا، فقال لهم: أنا بخت نصر. قالوا له: إن بخت نصر نائم فى القصر وقبضوا عليه. وأصبح بخت نصر مضربا للأمثال حيث يطلق على كل شىء قبيح وغير محبوب اسم بخت نصر.

وقد تحمل دانيال فى دعوته لقومه أذى كثيرا شأنه شأن باقى الأنبياء وفى أواخر عمره كان مقدرا ومحترما من قبل أحد ملوك بخت نصر وكذلك فإن كورش أحد ملوك الفرس كان يكن له احتراما كبيرا، ومع ذلك كله فعندما أصبح دانيال سيد القوم حسدوه على ذلك فألقوه فى حظيرة الأسود ولكنه نجا منها ومات

بأجله المقدر لـه وقد خلد اسما وعلما شأنه شأن باقى الأنبياء.

* * * * * * * * * *